

علاقة الصناديق الحجرية بطقسة رمي الكرات الأربع

The Relationship of Stone Chests to the Ritual of Throwing the Four Balls

شادية سالم محمد إبراهيم (*)

ملخص البحث:

تحاول الباحثة من خلال هذا البحث إلقاء الضوء علي أحد طرق حفظ كرات الطين التي كانت تستخدم في طقسة رمي الكرات الأربع، وهي من الطقوس الهامة الخاصة بحماية الإله أوزير من شر أخيه الإله ست و أعدائه الآخرين، وهذه الطريقة في الحفظ كانت منتشرة داخل الجبانة الأوزيرية في البهنسا. وفي هذا البحث سوف تعرض الباحثة أهمية هذه الصناديق وما تحوية من كرات سحرية من الطين التي هي جزء رئيسي في طقسة رمي الكرات الأربع والمغزي من إستخدام هذه الصناديق الحجرية في حفظها والكتابات التي علي وجوه الصناديق بالحبر الأسود بالخط الديموطيقي التي تحدد إحدي الجهات الأربعة الأساسية للكون.

Abstract:

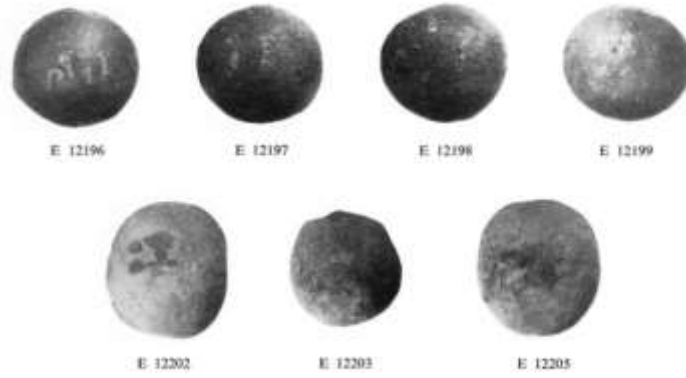
Through this research, the researcher attempts to shed light on one of the methods of preserving the clay balls that were used in the ritual of throwing the four balls, which is one of the important rituals related to protecting the god Osiris from the evil of his brother, the god Set, and his other enemies. This method of preservation was widespread within the Osirian necropolis in Bahnasa. In this research, the researcher will present the importance of these boxes and the magic clay balls they contain, which are a major part of the ritual of throwing the four balls, the significance of using these stone boxes to preserve them, and the writings found on the faces of the boxes in black ink in Demotic script, which define one of the four basic directions of the universe.

الكلمات الدالة:

صناديق حجرية – طقسة رمي الكرات الأربع- كرات الطين- الخط الديموطيقي -البهنسا- الجبانة الأوزيرية.

مقدمة عن طقسة رمي الكرات الأربع:

أن طقسة رمي الكرات الأربع تجاه الجهات الأساسية الأربعة للكون تُعد من الطقوس الهامة التي عُرفت منذ عصر الدولة الحديثة علي أقل تقدير وإستمر ذكرها حتي العصرين اليوناني الروماني، وقد دلت الدراسات القليلة السابقة عن الطقسة إنها لم ترمز إلى الحماية والقضاء علي الشر فقط بل إنها ترمز أيضا إلى الإعلان عن الأحداث الهامة التي تُمارس فيها هذه الطقسة^١، يتمثل دور هذه الطقسة في الحماية والقضاء علي الشر في أنها تقوم بحماية الإله أوزير من شر أخيه الإله ست وذلك بإلقاء أربع كرات من الطين تجاه الجهات الأربعة الأساسية للكون مدونه باسم الآلهة الواقية الأربعة وهن " سخمت، باستت، واجيت، شسمنت"^٢ (شكل 1)، وايضا حماية جسد المتوفي من الثعابين والزواحف الأخرى وذلك بكتابة نص الطقسة علي بردية ويتم لفها وتعلق حول عنق المتوفي لحمايته من جميع الشرور^٣، أو تلاوة نص الطقسة علي الكرات وإيداعها داخل التابوت أو داخل المقبرة للحماية^٤.



شكل (١) كرات من الطين كُتبت علي سطحها اسماء المعبودات الأربعة، نقلاً عن:

Ziegler.Ch: " À propos du rite des quatre Boules " in: *BIFAO*.79,1979,pp.437 - 439, pl. LX.

أن من أهم المصادر التي ذكرت طقسة رمي الكرات الأربع منذ عصر الدولة الحديثة وحتى العصرين اليوناني الروماني، برديات اللوفر رقم ٣٢٣٧ و ٣٢٣٩ °، وبردية برلين رقم ٦٣٠٢٧^٦، وبردية بروكلين رقم ٤٧.٢١٨.١٣٨^٧، وبردية المتحف البريطاني رقم Pap.B.M.10288^٨ وهذه البرديات تحتوي علي إشارة مختصرة عن الطقسة ، كما صور الملك طهرقا وهو يقوم بأداء طقسة رمي الكرات الأربع وذلك علي العتب العلوي لباب الصالة الرابعة E للمبني الأوزيري الذي شيده الملك طهرقا بالقرب من البحيرة المقدسة في معبد الكرنك _ والمعروف أيضاً باسم النصب التذكاري لأوزير او تل جيمة _ و هو من أهم المصادر التي ورد بها ذكر طقسة رمي الكرات الأربع^٩، حيث يقوم بإرسال أربع كرات إلي الجهات الأربعة الأساسية^{١٠}، وقد تم تسجيل الطقسة علي الجدران الشمالية والشرقية والغربية من المقصورة الأوزيرية من الغرفة رقم H.2 في أعلي معبد هييس ويصاحب كل نص علي الجدار معبودتان علي جوانب النص وهي الخاصة بكل جهة^{١١} ، وقد وردت ايضاً إشارة لهذه الطقسة علي جدران مبني الماميزي "بيت الولادة" في إدفو، حيث تطابقت الكرات الأربع مع المعبودات الأربعة المرتبطة بالطقسة وهن " سخمت، باستنت، واجيت، شسمنت"، اللاتي يسهرن علي حماية الإله أوزير^{١٢}.

اما النص الكامل لطقسة رمي الكرات الأربع ورد في بردية متحف المتروبوليتان بنيويورك رقم Pap.MMA.35.9.21 وتحمل الأعمدة ٢٦-٣٢ في البردية النص الكامل للطقسة التي توضح كل أجزاء الطقسة والتلاوة الخاصة بكل جهة وايضاً النداء علي الآلهة المختلفة للقيام بدورهم في الحماية^{١٣}.

ويبدأ نص الطقسة بالعنوان التالي:



nA wp- sStAw (n) ifdt (4) bnnt n sint
 nty iw iryw n sA n wsir
 xnty Imntt m Xrt- hrw nt nb hrw xAa
 iw rsy , mHyt , Imntt.
 iAbtt .

فتح (كشف) الأسرار للأربع كرات من الطين (الفخار)، التي تعمل للحماية لأجل (حماية) أوزير خنتي إمنتت، يومياً ولأجل كل يوم، تلقي تجاه الجنوب، الشمال، الغرب، والشرق.

كرة الطين هي جزء رئيسي ومحوري في طقسة رمي الكرة الأربع، وكان لكل كرة نص خاص بالجهة التي سوف يتم رمي الكرة إليها يُتلى عليها، بعد توجيه تلك النصوص إلي الكرات تظهر بعد ذلك ككيانات عنيفة والتي يُطلب عدوانيتها وأنفاسها الحارقة ضد الإله ست وأتباعه¹⁴.

الصناديق الحجرية:

تحتوي الجبانة الأوزيرية في البهنسا علي العديد من هذه الصناديق الحجرية وقد عثر في داخل هذه الصناديق علي كرات سحرية من الطين التي أستخدمت في طقسة رمي الكرات الأربع، كانت هذه الصناديق تحتوي علي تجويف في داخلها لإستيعاب كرة الطين بداخلها وكان الغطاء الذي يُغلق به الصندوق من نفس المادة من الحجر الجيري وكان ذو شكل هرمي والغطاء أيضاً يحتوي علي تجويف من أجل احتواء الكرة الطينية، تحتوي وجوه الصناديق علي كتابات بالحبر الأسود بالخط الديموطيقي تشير إلي الجهات الأربعة الأساسية للكون، وهي الاتجاهات التي يجب أن تُلقى الكرات نحوها لحماية الإله من الجهات الأربعة الأساسية للكون¹⁵.

إن فكرة الإغلاق علي هذه الكرات الطينية المخصصة لحماية الإله أوزير داخل الصناديق الحجرية تعود لمعايير دينية متأصلة في تفكير المصريين وهي فكرة الحماية من خلال عزل العنصر المحمي، وهي فكرة ثابتة تظهر بالفعل في المعابد، حيث أن الهيكل الذي كان يوجد بداخله تمثال الإله معزولاً عن البيئة الخارجية بفضل الجدران المتراسة المحيطة بالمعبد، بنفس الطريقة، كانت الكرات، كمادة طقسية مخصصة لحماية أوزير، بحاجة إلي البقاء مخفية كشرط أساسي للحفاظ علي قوتها الدفاعية¹⁶.

بعض نماذج الصناديق الحجرية:

أثر رقم: (١)

٣ صناديق من الحجر الجيري كاملة عليها أغطيتها الهرمية و بداخل كل مربع كرة سحرية من الطين، وقد عثر علي هذه الصناديق داخل الجبانة الأوزيرية في البهنسا، وهذه الصناديق محفوظة داخل المخزن المتحفي في البهنسا تحمل رقم تسجيل ٢٤٧، ويبلغ قياس الصندوق الأول ٥×٥×٦ سم، ويبلغ قياس الصندوق الثاني ٤.٥×٤.٥×١٠ سم، ويبلغ قياس الصندوق الثالث ٨×٧×١٣ سم، ولقد تم إغلاقها ويظهر ذلك من بقايا مادة صفراء كانت تستخدم لإغلاق الصناديق، علي أحد جوانب اثنين منها بقايا علامات بالخط الديموطيقي باللون الأسود، علي المربع الأكبر يوجد نص يشير إلي (الجهة الغربية) من

الجهات الأساسية الأربعة و يوجد أيضا اسم الإلهة " نيت" $\overline{\text{Nt}} \overline{\text{Imntt}}$ (١)، وهذا النص هام لأنه يشير إلى الجهة واسم الإلهة المرتبطة بهذه النقطة الأساسية في نفس الوقت¹⁷ (شكل 2).



شكل (2) صناديق من الحجر الجيري كاملة بأغطيتهما وبداخلها كرات الطين السحرية، نقلاً عن:

Roca, M.M: L'osireion d'oxirrinc (EL Bahnasa, Egipte) Estudi arqueològic i dels rituals del culte a Osiris entre els segles VII aC i II dC, volum II, University of Barcelona, 2016, P.602.

أثر رقم: (٢)

مجموعة من الصناديق الحجرية التي عثر عليها في الجبانة الأوزيرية بالبهنسا محفوظة في المخزن المتحف بالبهنسا تحمل رقم تسجيل ١٩٣، بمقاييس مختلفة ويبلغ قياس الصناديق ما بين ٣.٥×٤×٤ سم و ٧×٨×٨ سم، وبدون أغطيتهما ويوجد في وسطها فجوة التي كانت توضع بها الكرة السحرية من الطين التي تستخدم في طقوس رمي الكرات الأربع، وعلي الجوانب الخارجة توجد كلمة تحدد أحد الإتجاهات الأربعة، والكتابة بالخط الديموطيقي بالحبر الأسود، وقد كُتب علي إحدي الصناديق كلمة تحدد إتجاه الشمال $\overline{\text{MHyt}} \overline{\text{ifd}}$ ، وإحدي الصناديق كُتب عليها جملة تحدد رقم الكرة والإتجاه $\overline{\text{ifd}} \overline{\text{mHy}}$ أربعة شمال، وأخري كُتب عليها اسم الإله الخاص بالجهة ورقم الكرة

$\overline{\text{I}} \overline{\text{mn}} \overline{\text{xmt}} \overline{\text{rsy}}$ (I) آمون ثلاثة جنوب، وأخري كُتب عليها جملة تشير إلى الجانب الشرقي $\overline{\text{gs}} \overline{\text{iAbtt}}$ ، وصندوق آخر كُتب عليه كلمة تشير إلى جهة الغرب $\overline{\text{Imntt}}$ ¹⁸ (شكل 3).



شكل (٣) صناديق من الحجر الجيري فارغة من الكرات وبدون أغطيتها ، نقلًا عن:

Roca, M.M: L'osireion d'oxirrinc, P.481.

أثر رقم: (٣)

٣ صناديق من الحجر الجيري عُثر عليهم داخل الجبانة الأوزيرية و تم حفظهم داخل المخزن المتحفي بالبهنسا تحمل رقم تسجيل ١٩٤، ويبلغ قياس الصندوق الأول ٦×٦×٦ سم، ويبلغ قياس الصندوق الثاني ٦×٥.٨×٥.٦ سم، ويبلغ قياس الصندوق الثالث ٦×٤×٤.٥ سم، وعلي الجوانب الخارجة توجد كلمة تحدد أحد الإتجاهات الأربع بالخط الديموطيقي بالحبر الأسود، وتم الكتابة علي أكبر مربعين بالحبر علي جهتين اثنين منها، و الثالثة عليها كتابة من أربع جهات، وقد كُتبت علي إحداها اسم الجهة الشرقية $\overline{\text{II}} \text{I} \overline{\text{I}}$ وأخري كُتب عليها اسم الجهة الجنوبية $\text{RSY} \overline{\text{II}} \text{I} \overline{\text{I}}$ وأخري كُتب عليها اسم الجهة الشمالية $\text{Mhyt} \overline{\text{II}} \text{I} \overline{\text{I}}$ ¹⁹ (شكل 4).



شكل (٤) صناديق من الحجر الجيري فارغة من الكرات وبدون أغطيتها ، نقلًا عن:

Roca, M.M: L'osireion d'oxirrinc, P.483.

أثر رقم: (٤)

هم عبارة عن ٥٥ غطاء صندوق من الحجر الجيري ذات شكل هرمي و بدرجات ميل مختلفة، عُثر عليهم داخل الجبانة الأوزيرية بالبهنسا تم حفظهم داخل المخزن المتحفي بالبهنسا تحمل رقم تسجيل ٢٤٥، و يبلغ قياسهم ما بين ٤×٣، ٤×٣ سم و ١٢×١٢×١٠ سم ، وهذا الغطاء كان يستخدم لغلق صندوق الحجر الجيري الذي يحفظ الكرة السحرية من الطين التي تستخدم في طقسة رمي الكرات الأربع لحماية الإله أوزير، و يوجد تجويف داخل الغطاء يشبه التجويف الذي في وسط الصندوق الحجري²⁰ (شكل ٥).



شكل (٥) مجموعة من أغطية هرمية من الحجر الجيري، نقلاً عن:

Roca, M.M: L'osireion d'oxirrinc, P.598

أثر رقم: (٥)

غطاء ذو شكل هرمي من الحجر الجيري، عُثر عليه داخل الجبانة الأوزيرية في البهنسا وهو محفوظ في المخزن المتحفي بالبهنسا تحمل رقم تسجيل ٢٤٦، علي أحد جوانبه بقايا علامات بالخط الديموطيقي باللون الأسود، تشير إلي الجهة الغربية $\overline{\text{Imntt}} \text{ II I } \overline{\text{A}}$ ، يبلغ طول القاعدة ٦,٥ سم و الأرتفاع ٥,٥ سم²¹ (شكل ٦).



شكل (٦) غطاء هرمي من الحجر الجيري، نقلاً عن:

Roca, M.M: L'osireion d'oxirrinc, P.600.

تحليل نماذج الصناديق الحجرية:

تحتفظ هذه الصناديق بكرات طينية سحرية المستخدمة في طقسة رمي الكرات الأربع وتقوم هذه الصناديق بحفظ هذه الكرات التي تقوم بحماية الإله أوزير من الخارج بخلاف الكرات التي بداخل التوابيت التي تحتوي علي التماثيل الأوزيرية (أثر ١).

تحتوي هذه الصناديق علي تجويف بداخلها وايضا الغطاء يحتوي علي نفس التجويف لأستيعاب الكرة بداخل الصندوق (أثر ١، أثر ٢، أثر ٣، أثر ٤، أثر ٥).

تم كتابة اسماء الجهات الأربعة الأساسية للكون علي الصناديق بالخط الديموطيقي بالحبر الأسود، أن كتابة اسم الجهة هي جزء أساسي من طقسة رمي الكرات الأربع سواء علي الكرة نفسها أو علي الصندوق الذي يحتوي علي الكرة لأنه بذلك يحدد الجهة والنص الذي يُتلي علي الكرة الخاصه بكل جهة، وبذلك يتضح أهمية كتابة اسم الجهة علي كل صندوق (أثر ١، أثر ٢، أثر ٣، أثر ٥).

تم ذكر اسماء بعض الآلهة و اسماء الجهات المرتبطة بها علي بعض الصناديق، ويعتبر هذا النص هام لأنه يشير إلي الجهة واسم الإله أو الإلهة المرتبط بهذه النقطة الأساسية في نفس الوقت، ويتوافق ذكر اسم الإله مع الجهة مع نص الطقسة حيث تشير نصوص الطقسة إلي نطق اسم هذا الإله أو الإلهة علي الكرة التي تُلقى لهذه الجهة (أثر ١، أثر ٢).

هناك بعض الصناديق ذكر عليها بالإضافة إلي اسم الجهة و الإله تحديد رقم الكرة ايضا (أثر ٢).

نتائج البحث:

- أن كرات الطين كانت ذات أهمية كبيرة في طقسة رمي الكرات الأربع حيث تعتبر الجزء الرئيسي في الطقسة، لأنه يتم تلاوة نصوص الطقسة علي هذه الكرات وقد تم تخصيص تلاوة معينة لكل كرة تُلقى إلي جهة من الجهات الأربعة، وفي بعض الحالات يحتوي سطح الكرة علي نقش بإسم إحدي المعبودات الأربعة الحامية المرتبطة بالطقسة.
- أن الجبانة الأوزيرية في البهنسا قد تعاقب عليها العديد من العصور والملوك الذين اهتموا كثيراً بهذه الطقسة لذلك عُثر علي العديد من الكرات داخل الجبانة.
- نظراً لأهمية هذه الكرات وكثرة أعدادها فقد رأي المصري القديم أنه لا بد من العثور علي طريقة لحفظ هذه الكرات والأحتفاظ بقوتها ضد أي عدو للإله أوزير، لذلك فقد قام بعمل هذه الصناديق من الحجر الجيري لحفظ الكرات.
- كان تحديد اسم الجهة واسم الإله المخصص لهذه الجهة يعتبر جزء مهم من طقسة رمي الكرات الأربع لذلك نري أن الوجوه الخارجية لهذه الصناديق كُتبت عليها اسم الجهة واسم الإله المخصص لهذه الجهة بالخط الديموطيقي بالحبر الأسود.

حواشي البحث:

(*) باحثة ماجستير بقسم الآثار – شعبة الآثار المصرية والبحث يمثل جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة و التي تحمل العنوان التالي:

طقسة رمي الكرات الأربع.

(^١) **هيام حافظ رواش:** طقس رمي الكرات الأربعة و رمزية الإعلان في مصر القديمة، مجلة كلية الآثار، العدد السادس و العشرون_ يناير ٢٠٢٣، ص ١٠٥.

(^٢) **Martzolff, L:** La Pratique Du Rituel Dans Le Temple Égyptien, ARCHIMÉDE Archéologie et Histoire Ancienne, n°1, Archéologie du rituel, 2014, p. 24. **Goyon.J.C.,** "Textes mythologiques II.(les révélations du mystère des Quatre Boules), in *BIFAO*.75,1975,pp.354.

(^٣) **Graindorge.C:** la Quête de la lumière au mois de Khoiak :Une histoire d'oies, *JEA*, Vol.82, 1996 , pp.83- 105.**Goyon,J.C:** Un parallèle tardif d'une formule des inscriptions de la statue prophylactique de Ramsès III au Musée du Caire (Papyrus Brooklyn 47.218.138,col. x + 13, 9 à 15), *JEA*, vol. 57, 1971, pp. 154- 159.

(^٤) **Lefebvre,G:** Sarcophages égyptiens trouvé dans une nécropole gréco-romaine à Tehneh, *ASAE IV*, pp. 227-231. **Ziegler.Ch:** " À propos du rite des quatre Boules " in: *BIFAO*.79.1979. pp.437 - 439. pl. LX.

(^٥) **Chassinat.E:** les papyrus magiques 3237 et 3239 du Louvre, *RT*, vol.XIV, 1893, pp.10-17.

(^٦) **Goyon.J.C :** "Textes mythologiques II, *BIFAO*.75,p.349.

(^٧) **Goyon.J.C.,** "Textes mythologiques II, *BIFAO*.75,p.350. **Goyon,J.C:** Un parallèle tardif d'une formule des inscriptions de la statue prophylactique de Ramsès III au Musée du Caire (Papyrus Brooklyn 47.218.138,col. x + 13, 9 à 15), *JEA*, vol. 57, 1971, pp. 154- 159.

- ^(٨) **Caminos.R .A:** Another Hieratic Manuscript from The Library of pwerem son of KIKI (Pap.B.M.10288), *JEA*, vol 58, pp.205- 224.
- ^(٩) **Cooney.K.M:** The Edifice of Taharqa by The Sacred Lake: Ritual Function and The Role of The King, *ARCE*, vol 37, 2000, pp.15-47. **Hammett, A:** The Use of Clay Balls In Ancient Egypt :A ritual of fertility, rite of passage and a contractual agreement, Master of philosophy (MPhil) thesis, University of Kent., 2017.LA
- ^(١٠) **Otto.E:** “ Ball, Schlagen des,A, LÄ I, 1975, p.609.
- ^(١١) **Davies & de gairs.N:** The Temple of Hibis in EL khargeh, part III, New York, 1953, p.20. PL 20.
- ^(١٢) **Chassinat, É:** “ Le Mammisi d' Edfou” , *MIFAO*, vol 16,1939, pp .112.1, 9-10.
- ^(١٣) **Goyon.J.C :** Textes mythologiques II, *BIFAO*.75,pp.349-366. **Goyon.J.C:** le Papyrus d'Imonuthès Fils de Psintaês Au Metropolitan Museum of Art de New- York (Papyrus MMA 35. 9 . 21),New York, 1999,pp.65-73 pls. XXVI, XXVIIA.
- ^(١٤) **Étienne. M.:** Heka. Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Les Dossiers du musée du Louvre.57, Paris, 2000.p.37. **Goyon.J.C :**” Textes mythologiques II,pp.354-366. **Goyon.J.C:** le Papyrus d'Imonuthès,pp.65-66.
- ^(١٥) **Mascort.M:** L'Osireion d'Oxyrhynchos,Kousoulis.P and Lazaridis.N (eds), Proceedings of the Tenth International Congress of Egyptologists, University of the Aegean, Rhodes 22-29 May 2008, *OLA* 241,Volume I, 2015, pp.365- 375.
- ^(١٦) **Roca, M.M:** L'osireion d'oxirrinc, P.235.
- ^(١٧) **Roca, M.M:** L'osireion d'oxirrinc, P.602.
- ^(١٨) **Roca, M.M:** L'osireion d'oxirrinc P.481.
- ^(١٩) **Roca, M.M:** L'osireion d'oxirrinc, P.483.
- ^(٢٠) **Roca, M.M:** L'osireion d'oxirrinc, P.598.
- ^(٢١) **Roca, M.M:** L'osireion d'oxirrinc, P.600.